



(إغاثة الملهوف)

- قرأت في فضل إغاثة الملهوف أخباراً وآثاراً تحمل كل عاقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليها.
- فمن فضل إغاثة الملهوف محبة الله تعالى: أخرج الطبراني في مكارم الأخلاق وغيره عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ»، فإذا كان الله تعالى يحب هذا العمل فإنه يحب فاعله.
- ومن فضل إغاثة الملهوف الأجور الكبيرة: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَغَاثَ مُلْهُوفاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ حَسَنَةً، وَاحِدَةً مِنْهَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهَا آخِرَتَهُ وَدُنْيَاهُ، وَالْبَاقِي فِي الدَّرَجَاتِ» [أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق].
- من فضل إغاثة الملهوف أن يؤجر كأجر المجاهد في سبيل الله: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وعنه رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ» [البخاري].
- ومن فضل إغاثة الملهوف صحبة النبي ﷺ في الجنة: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ بِإِصْبَعِهِ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَجَعَّ بَيْنَهُمَا» [ابن ماجه] وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي بَعَنِي بِأَحَقِّ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ، وَلَا نَ لَهُ فِي الْكَلَامِ، وَرَحِمَ يَتَمِّهُ وَضَعْفَهُ، وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلٍ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ» [أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق].
- ومن فضل إغاثة الملهوف تنفيس الكرب وتيسير الأمر: أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن رسول الله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ تُنْفَسَ كُرْبَتُهُ، وَأَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، فَلْيُبْسِرْ عَلَى مُعْسِرٍ، أَوْ لِيَضَعْ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ» قال جعفر: قيل لهشام: ما اللهفان؟ قال: هو -والله- المكروب.
- أيها الإخوة: في زمن الشدة والعسر نحن أحوج ما نكون إلى بذل المعروف وغوث الملهوف، يفعل كل منا المستطاع ويسأل الله تعجيل الفرج.
- فمن كان مستطيعاً لبذل المال غوثاً للملهوف فليفعل، ومن لم يستطع فقد ذكر رسول الله ﷺ خصالاً تقوم مقام بذل المال لمن كان معدماً.
- أخرج الإمام مسلم بإسناده عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة» قيل: أرايت إن لم يجد؟ قال «يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق» قيل: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قيل: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير» قيل: أرايت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر، فإنها صدقة».

أيها الإخوة:

إغاثة الملهوف من واجبات الإيمان، وضرورات الإحسان، وعلامات المدنية والعمران.

واذكروا أن الله تعالى أدخل الجنة رجلاً أغاث لهفة كلب رآه يلهث من العطش فقال: مسكين هذا الكلب أصابه مثل الذي أصابني فنزل البئر فشرب منها ونزع أحد خفيه فملاه ماءً وسقاه، فشكر الله له فأدخله الجنة... فكيف بمن يغيث إنساناً...!

والحمد لله رب العالمين